عن مساخطه والاعتراف بنعمه وشكره عليها والدعاء الى جميع ذلك
وتعليمه والاخلاص فيه لله عز وجل عن كل نقص ووصفه بما بلغ
في الكمال المطلق اقصاه وغايته وحقيقة هذه الاوصاف راجعة الى
العبد في نصحه نفسه والا فهو تعالى غني عن نصح الناصحين ثم النصيحة
الواجبة من ذلك هي شدة عناية الناصح بايثاره محبة الله تعالى بفعله
جميع ما افترض واجتنابه جميع ما حرم والنافلة ما عدا ذلك ولكتابه
مؤد مضاف فيعم سائر كتبه المنزلة بان يؤمن بانها من عنده وتنزيله
ويميز القران بانه لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر احد منهم على
الاتيان بمثل اقصر سورة منه وبان يتلوه حق تلاوته خشوعا وتدبرا
ورعاية لما يجب له مما اتفق عليه القراء ويذب عنه تاويل المحرفين
وطعن الطاعنين ويصدق بجميع ما فيه ويقف مع احكامه ويتفهم
امثاله وعلومه وينشرها ويبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه
ومنسوخه ومطلقه ومقيده وظاهره ومجمله ونحو ذلك ويعتبر بمواعظه
ويتذكر في عجائبه ويعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه مع التنزيه عما يوهمه
ظاهره مما لا يليق بعظيم جلال الله وعلي كماله تعالى عما يقول الظالمون
والجاحدون علوا كبيرا ويمسك عن الخوض في تفسيره ما دام لم يجتمع
به آلاته ويدعو الى جميع ذلك ويحض عليه ويرغب الناس في مسابقتهم
اليه ولرسوله صلى الله عليه وسلم بتصديقه بجميع رسالته والايمان
لجميع ما جاء به وطاعته في امره ونهيه ونصرته حيا وميتا ومعاداة
من عاداه وموالاة من والاه واعظام حقه وتوقيره واحياء سنته بنشرها
وتصحيحها ونفي التهمة عنها وانتشار علومها والتفقه في معانيها
والامساك عن الخوض فيها بغير علم والدعاء اليها والتلطف في تعلمها
والمعاونة لاعظامها واجلالها واجلال اهلها من حيث انتسابهم اليها
والتادب بادابه عند قراءتها ومحبة آله واصحابه ومجانبة
من ابتدع في سنته او انتقص احدا من صحابته والدعاء الى جميع ذلك

سرا

سرا وعلنا ظاهرا وباطنا ولائمة المسلمين وهم الخلفاء ونوابهم بطاعتهم
فيما يوافق الحق كالصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم ان طلبوها
او كانوا عادلين وترك الخروج عليهم وان جاروا والدعاء بالصلاح لهم
ومعاونتهم عليه وتنبيههم له وتذكيرهم بالله تعالى واحكامه وحكمه
ومواعظه لكن برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه ولم يبلغهم من حقوق
المسلمين وتالف قلوب الناس لطاعتهم وعدم اغرائهم بالثناء الكاذب عليهم
والعلماء بقبول ما رووه وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم واجلالهم
وتوقيرهم والوفاء بما يجب لهم على الكافة من الحقوق التي لا تخفى على
الموفقين وعامتهم بارشادهم لمصالحهم في امر آخرتهم ودنياهم واعانتهم
عليها بالقول والفعل وستر عوراتهم وسد خلاتهم ودفع المضار
عنهم وجلب المنافع اليهم وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بشروطه
المقررة في محلها وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتعهدهم بالموعظة
الحسنة وترك غشهم وحسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير
ويكره لهم ما يكره لنفسه من الشر والذب عن اموالهم واعراضهم وحثهم
على التخلق بجميع ما مر في تفسير النصيحة اقتداء بما كان عليه السلف
الصالح رضي الله تعالى عنهم بل منهم من بلغت به النصيحة الى ان اضرت
بدنياه ولم يبال بذلك وكان السلف اذا ارادوا نصيحة احد وعظوه سرا
حتى قال بعضهم من وعظ اخاه سرا فهي نصيحة ومن وعظه على رؤوس
الناس فانما وبخه ومن ثم قال الفضيل المؤمن يستر وينصح والفاجر
يهتك ويعير ثم هي قد تجب عينا وقد تجب على الكفاية كما يعلم من اقسامها
التي ذكرناها نعم شرط وجوبها بقسميه ان يامن من لحوق ضرر له
في نفسه او نحو ماله لا العلم بقبول نصحه لما صرحوا به من وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان علم انه لا يسمع له ومن ثم يندب
له السلام ولو على من علم منه انه لا يرد رواه مسلم منفردا به
عن غيره وليس له في صحيحه عنه سواه واخرجه البخاري تعليقا

بيان ونهيهم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)